الفصل الأول

الرياضة عبر العصور القديمة

أولاً : الرياضة عبر العصور الفرعونية وعصور الشرق الأدنى القديم

ثانياً: الرياضة عبر العصرين اليونانى والرومانى والعصر البيزنطى

أولاً : الرياضة عبر العصور الفرعونية وعصور الشرق الأدنى القديم

إذا كانت مصر القديمة تعتبر مهداً للحضارات فإنها أيضاً تعتبر مهداً للعديد من الألعاب الرياضية التى ولدت وانتشرت بها، حيث اشتهر العصر الفرعونى بعدد من الألعاب الرياضية مثل لعبة الكرة ولعبة البولو ورياضة المصارعة والملاكمة والسباحة وألعاب القوى والفروسية ورياضة الصيد والرياضات الذهنية. والملاحظ أن جميع هذه الألعاب قد صورت بمناظر مختلفة على جدرات ومعابد مصر القديمة، ويمكن القول أن مصر القديمة قد وضعت الأصول الأولى لتلك الألعاب من حيث القوانين التى اتبعت عند ممارسة الرياضة والتى لايزال بعضها معمول به فى ممارسة الرياضة الآن.

١-اللعب بالكرة

يمكن القول أن اللعب بالكرة كان معروفاً فى مصر القديمة، ولأول مرة فى تاريخ البشرية يسمح للفتيات بممارسة الرياضة وبصفة خاصة اللعب بالكرة، حيث ظهرت المناظر العديدة لتلك اللعبة على جدران مقابر بنى حسن، ورغم أن معظم المناظر التى لا تزال باقية حتى الآن تصور ألعاب الكرة باليد، إلا أنه لا يستبعد أن تكون مصر القديمة مارست لعب الكرة بالأقدام تلك اللعبة التى تجذب أنظار مجتمعات شتى.

والثابت أثرياً وتاريخياً أن مقابر بنى حسن صور عليها مناظر عديدة مثل الفتيات وهن يلعبن الكرة فى أوضاع مختلفة حيث رسم على مقبرة (خيتى) الفتيات وهن يتقاذفن الكرة بأيديهن. ومن الطرق المتبعة كذلك فى تلك اللعبة أن تقف خمس فتيات فى صف، ويتطلعن الى سادسة تمسك كرة بيدها، وكأنها تحاورهن من قبل أن تقذف بها إلى أحداهن[١]، كما ظهرت طريقة ثالثة وهى أن تعتلى فيها فتاة ظهر زميلتها ثم تتقاذفن بثلاث كرات صغيرة فى حركات سريعة متلاحقة حتى إذا فشلت إحداهن فى تلقف إحدى الكرات نزلت من على ظهر صاحبتها لتعتليها هى[٢]. (لوحة١)

وهذا يوضح أن الفتيات كانت مغرمات بلعب الكرة فى الهواء الطلق كما يثبت بالدليل القاطع أن مصر القديمة لم تُقصر ممارسة الرياضة على الشباب فقط بل سبقت جميع الأمم فى السماح لفتياتهم بممارسة ألواناً من الرياضة.

وكذل فإن اللعب بالكرة لم يقتصر على الرمى واللقف والمراهنة التى تنتهى بأن يضطر اللاعب الذى يخفق فى لقف الكرة إلى حمل منافسه على كتفيه فى حين يستمر فى رمى الكرة واللعب بل كانت ألعاب الكرة بصفة عامة تمارس بواسطة الجنسين أيام الفراعنة[٣].

والجدير بالذكر أنه يوجد بالمتاحف أعداد كبيرة من كرات اللعب المصرية وقد ذكر (**Hanes**) أن ما وجد من تلك الكرات فى مقابر الأسرة الحادية عشر فى طيبة يشبه إلى حد كبير الكرات المصورة فى مقابر (بنى حسن) كما يلاحظ أن الكرات المصورة مع تلك الفتيات تتشابه مع ما عثر عليه فى مقابر طيبة التى ترجع إلى الدولة الوسطى[٤].

وكانت الكرات تتخذ من ألياف البردى وألياف النخيل أو من قش الشعير ثم تكور ويخاط عليها بمقطعين من الجلد كل منها بشكل نصف الدائرة أو بأربع قطع يكون كل منها شكل الدائرة أو تكون الكرات من شرائح طولية تخاط مع بعضها بالطول وأحياناً يكون الجلد مدبوغاً وأحياناً أخرى يكون غير مدبوغ وأحياناً يكتف الصانع بلون واحد أو بعدة ألوان، ومن أمثلة الكرات المحفوظة مجموعة كرات بالمتحف المصرى بالقاهرة مصنوعة من الجلد والقش والخيط[٥].

٢- لعبة البولو

ذهب بعض الباحثين الأجانب إلى نسبة هذه اللعبة إلى الأوربيين، والحقيقة أن لعبة البولو مصرية خالصة فقد مارسها قدماء المصريين منذ آلاف السنين حيث ثبت ذلك من النقوش والرسوم التى اكتشفت بمقابر بنى حسن، فقد عثر فى مقبرة الأمير خيتى من عصر الأسرة الحادية عشر (٢٠٤٠-١٩٩١ ق.م) على ما يعتبر أصل لعبة البولو، وإن كان يؤخذ فى الاعتبار أن الكرة

استعيض عنها بطوق أو حلقة، كما أن وقفة اللاعبين والعصا المعكوفة المستخدمة دليل ثابت على أن هذا الأثر هو أصل لعبة البولو (لوحة٢).

ولقد استخدمت لتلك اللعبة كرات مستديرة من الحجارة أو الخشب ثم استخدمت بعد ذلك من القماش، بالإضافة إلى أن بعض الكرات كانت تستخدم من نهايات العظام الكبيرة للإنسان أو الحيوان، كما استخدمت بعض الكرات صنعت طبقتها الخارجية من شرائح البردى المجدولة دون غطاء الجلد، واستخدمت أنواع كثيرة من العصى اختلفت فى أشكالها وأطوالها ولكنها اتحدت جميعاً فى وجود انحناءة فى نهايتها كما كانت تصنع من فروع الأشجار أو من جريد النخيل(٦).

٣- رياضة المصارعة

لقد صورت المناظر وذكرت المتون المصرية القديمة بعض الألعاب التى يتطلب أداؤها الجهد والتمرين والمهارة، كما اهتم المصريون القدماء بجانب اهتمامهم بتربية أبنائهم تربية ثقافية تكفل لهم رغد العيش فى الحياة الدنيا والمنزلة الكبيرة فى الآخرة، اهتموا أيضاً بتربية أبنائهم تربية بدنية سليمة عن طريق ممارسة بعض أنواع الرياضة العنيفة التى تكفل لهم سلامة الجسم وقوة البنيان مثل رياضة المصارعة، وتعتبر رياضة المصارعة أحد الأنشطة المنتشرة لدى قدماء المصريين، حيث ظهرت المناظر التى تصور هذه الرياضة فى الدولة القديمة والوسطى والحديثة، فظهرت أشكال رياضة المصارعة على مقبرة بتاح حتب بسقارة من الدولة القديمة حضور أحد المناظر أزواج من المصارعين فى حركات مختلفة، وهذه المناظر تعد أقدم صور لرياضة المصارعة حيث ترجع إلى الأسرة الخامسة (٢٤٧٠، ٢٣٢٠ ق.م)(٧). (لوحة ٢) كما صورت مناظر أخرى للمصارعة على جدران مقبرة الأمير باكت ببنى حسن. (لوحة ٣) ومنظر محفوظ بالمتحف المصرى (لوحة ٤).

ويبدو أن ممارسة رياضة المصارعة كان يتم وفقاً لقانوناً معيناً، فقد صور أحد المصارعين وهو يحمل خصمه ويحاول إسقاطه على الأرض بوضع

مائل، وهذا ما يتفق مع قانون المصارعة الحديثة الذى ينص على أنه إذا حمل المنافس أثناء الخطفة المعكوسة فى وضع مائل فإن الحركة تستمر أما إذا وصل به منافسه إلى الوضع العمودى فإن الحكم يقوم بإيقاف المباراة فوراً لتحقيق سلامة اللاعبين وحمايتهم من الإصابة. وهذا ما ظهر فى مناظر المصارعة المصورة على جدران مقابر الدولة الوسطى التى تمثلت فى مناظر مقبرة الأمير خيتى ببنى حسن (٢٠٤٠، ١٩٩١ ق.م) (لوحة ٥) وكذلك استمرت رياضة المصارعة فى الدولة الحديثة حيث ظهرت على مقبرة مرى رع الثانى من الاسرة الثامنة عشر (١٥٥٤، ١٣٠٦ ق.م) كما كانت تصور مناظر المصارعة أمام الفرعون ويتضح من صور المصارعين وهم عراة أن المصريين القدماء قد دهنوا جسم المصارعين بمواد دهنية معينة كان الهدف منها أن يكون جسمه متيناً يتحمل الضربات الموجهة إليه[٨].

٤- رياضة الملاكمة

تدل الكتابات الهيروغليفية والنقوش التى وجدت على جدران معابد قدماء المصريين بمنطقة بنى حسن على أن الفراعنة هم أول من مارسوا اللكم بغرض إعداد الشباب للدفاع عن وطنه[٩].

وهناك لوحتين من مقبرة (خيرواف بغرب الأقصر) من الأسرة الثامنة عشر (١٥٥٤، ١٣٠٦ ق.م) وتبين هاتين اللوحتين أوضاع مختلفة لرياضة الملاكمة (لوحة رقم ٦، ٧).

وأيضاً يظهر منظر آخر للملاكمة على مقبرة (مرى رع) بتل العمارنة حيث يحتل منظر ملاكمة تجرى أمام الفرعون فيظهر رجل يسدد لكمة الى وجه الاخر فيتقيها بيديه، وبذلك يمكن القول بان مصر الفرعونية عرفت رياضة الملاكمة قبل الإغريق بقرون طويلة[١٠].

٥- رياضة ألعاب القوى

يتضح من المناظر التى صورت على جدران مقابر قدماء المصريين أنهم

مارسوا الكثير من ألعاب القوى فمثلاً مارسوا ألعاب الوثب العالى، ورياضة العدو، ورفع الأثقال، والتجديف، والتحطيب، والمبارزة.

أولاً: رياضة الوثب العالى: كانت رياضة القفز العالى أو ما يسمى بالوثب العالى معروفاً فى مصر القديمة، فنجد مثلاً فى مقبرة الوزير (بتاح حتب) الموجودة فى سقارة عدد من الأطفال الذين يلعبون مثل هذه الألعاب، فنشاهد طفلين يجلسان وجهاً لوجه ويضعان حائطاً أو سداً بشريا بوضع أقدامهم فوق بعضها ثم يضعوا أيديهم فوق أيدى بعض وفى نفس الوقت فوق أرجلهما فينتج من هذا الوضع ارتفاعاً ملحوظاً لا يقدر على تخطية إلا ذو مهارة معينة فى القفز، وايضاً نلاحظ وجود ثلاثة لاعبين يحاولون القفز من فوق هذا الحائط البشرى بالتتابع، فيلاحظ فى تلك المناظر أن واحداً من المشتركين فى هذه اللعبة قد وضع شريطاً ضيقاً على كتفه بحيث يعترض صدره، وإذا افترضنا ان وضع هذا الشريط كان مكافأة للفائز فبذلك تكون هذه اللعبة كانت تمارس بغرض التنافس، وأيضاً إذا كان هناك مكافأة للفائز فلابد أن يكون هناك معايير للتفضيل والحكم على المتسابقين، وهذا يقودنا إلى أنه طالما هناك حكم فلابد من توافر قواعد، ومبادئ تحكم أداء المتنافسين سواء كانوا من القائمين بالقفز أو الجالسين على الأرض، وقد ذكر **(Eaton)** أن مثل هذا المنظر قد كرر على مقابر أخرى وتكرار مثل هذه المناظر يدل على انها كانت رياضة شائعة ومحببة لدى المصرى القديم. والشئ الجدير بالذكر أن هذه الرياضة لا تزال تمارس حتى الآن عند بدو الأعراب وقد أورد **(Eaton)** صورة لاثنين من الأعراب جالسين وياتى ثالثاً ليقفز من فوق السد الذى صنعوه (لوحة ٨).

ثانياً: رياضة رفع الأثقال: عرف المصرى القديم رياضة رفع الأثقال فاستعمل لذلك أكياساً مملوءة بالرمل يرفعها الشخص، ويطوح بها هنا وهناك

فكانت تعطى مرونة لكل أعضاء الجسم، وظهرت هذه الرياضة منذ الدولة الوسطى فقد صورت فى مقبرة الأمير (باكت) بمقابر (بنى حسن) من عهد الأسرة الحادية عشر فظهر أشخاص يحملون غرارة مملوءة بالرمل إلى نحو ثلاثة أرباعها ويحملونها بيد واحدة إلى أعلى مع الاحتفاظ بها فى وضع رأسى.

ثالثاً: رياضة التجديف: كان من الطبيعى أن يمارس المصريون القدماء رياضة التجديف سواء فى نهر النيل أو ك أو البحار المحيطة بمصر، فمن المناظر التى توضح هذه الرياضة منظر المجدافين من الدير البحرى بمقبرة حتشبسوت من الأسرة الثامنة عشر، ويرتبط هذا المنظر مع منظر آخر مشابه لصيد السمك، مع ملاحظة أن المجداف كان فى العصور القديمة ينتهى بشكل الحربة وهى تمثل وضع (حورس) حين تمكن من قتل (ست) على سطح البحر وذلك حين تحول إلى تمساح ثم إلى فرس النهر، ويوجد بالمتحف المصرى نموذج لقارب من الفضة وفيه بحارته وقارب آخر من الذهب الخالص وقارب آخر بمجاديف، ونماذج أخرى لمجاديف من الخشب المدهون بطلاء أسود لامع للملك (توت عنخ آمون) من ملوك الأسرة الثامنة عشر (١٥٥٤، ١٣٠٦ ق.م)[١١].

رابعاً: رياضة المبارزة: ظهرت أول مباراة للمبارزة عند قدماء المصريين فى نقوش معبد بمدينة (هابو) القريبة من الأقصر والذى يرجع إلى عصر الملك رمسيس الثالث (١١٩٠ ق.م) حيث ظهر فيها المبارزان ممسكين بأسلحة مغطاة عند طرفها، ومرتديان أقنعة لحماية الوجه تشبه إلى حد كبير الأقنعة الحديثة، كما ظهرت بتلك المناظر المشاهدون والحكام الذين أمكن التعرف عليهم عن طريق ملابسهم، ووجود عصا فى نهايتها ريشة طاووس تعرف بالعصا ذات الريشة لا يمسكها إلا القضاة والحكام [١٢] أو يظهر شخص رافع يديه بالقرب من اللاعبين (لوحة ٩، ١٠) والمبارزة لا تختلف كثيراً عن رياضة التحطيب التى ظهرت عند الفراعنة ولم تكن قاصرة على أهل الريف وإنما كان لها

هواتها من أهل الحواضر أرضاً. وقد كانت للعبة قواعد فنية تتطلب مهارة وخفة وقوة ساعد وفيها يحاول كل من اللاعبين تقريب عصاه من وجه خصمه ما أمكن فكان اللاعب مثلاً ينزل إلى المباراة بعصا تختلف بين قصيرة، ومتوسطة، ورفيعة وغليظة، ولها مقبض جلدى فى نهايتها فيمسك بيده اليمنى فى حين يحمى ساعده الأيسر بترس ضيق صغير يشده الى ذراعه الأيسر بشريط جلدى ليتقى به ضربات جسمه، ومن المباريات ما أمسك فيها اللاعب بعصوين عصا يضرب بها وأخرى يتقى بها ضربات خصمه، ومن المناظر منظر يمثل ختام مباراة للمبارزة حيث يظهر فيه أحد اللاعبين وقد اتجه ناحية الملك رافعاً يديه إلى أعلى، بينما توجه زميله الى بقية الحضور يحيهم بالانحناء ورفع اليد إلى الجبهة، مما كان يضفى على اللعبة ولاعبيها روح الرياضة المهذبة، ونحن الآن أحوج إلى تلك الأشياء التى تسمو بالرياضة والرياضيين وتحقق لنا الاستمتاع بها، وقد يكون اللاعب الأول فى هذه الحالة هو الفائز أو تكون المباراة قد انتهت بالتعادل (لوحة رقم ١١).

خامساً: رياضة العدو: كانت رياضة العدو معروفة فى مصر منذ العصر الفرعونى فكانوا يتبارون فى سرعة الجرى ونظراً لأنه من اليسير الجرى على الأقدام فكانوا يتبارون بالجرى على ركبهم ويقبضون بأيديهم على أقدامهم من الخلف، وقد يحدث أن يسير أحدهما على أربع ويركب فوق ظهره ولدان صغيران متماسكان بالأيدى والأرجل ويتأرجحان على ظهره وهو سير، ومن تلك الأمثلة التى توضح ممارسة رياضة العدو مناظر فى مقبرة (بتاح حتب) بسقارة ترجع إلى الأسرة الخامسة (٢٤٧٠-٢٣٢٠ ق.م) إلى (٢٣٠٠ ق.م) (لوحة رقم ١٢) وهذه الحركات الرياضية الدقيقة تضيف إلى معلوماتنا الرياضية الكثير والذى يجعلنا نجزم بأن المصرى القديم قد برع فى ممارسة أدق الحركات الرياضية.

٦ - رياضة الفروسية وسباقات الخيل

هناك من الأدلة ما يؤكد أن المصرى القديم نظر إلى رياضة الفروسية بعين

الاعتبار فكان ركوب الخيل معروفاً فى مصر منذ الدولة الوسطى[١٣] فهناك صورة ترجع إلى عصر الملك رمسيس الثانى فى معبد الأقصر حيث يصور شخص فوق ظهر جواده، وقد اقترح (تونى) أنهم كانوا يمثلون عيون الملك والذين كانوا يبلغونه بأخبار العدو. بالإضافة إلى أن المصرى القديم نظر إلى رياضة الفروسية على أنها من الرياضات التى يجب ممارستها، ومن المعروف أن الملك (امنحتب الثانى) والذى يعتبره كثير من المؤرخين الرياضى الأول فى مصر القديمة فقد كان شغوفاً بتلك الرياضة ومن بعده ملوك شغوفين برياضة الفروسية، أما عن اقامة المسابقات بين الخيول فى مصر القديمة فللأسف ليس لدينا المادة الأثرية الكافية التى تجعلنا نجزم بوجودها وكل ما لدينا هى حالات فردية مثل الملك (امنحتب الثانى) الذى اتصف بأنه كان عندما يمتطى صهوة جواده يكون أسرع من الريح ولا يستطيع أحداً اللحاق به وهو يجرى بجواده، ومن الأمثلة الأخرى مثال هيكل فرس من الأسرة الثامنة عشر محفوظ بالمتحف المصرى بالقاهرة.

٧- رياضة السباحة

لقد كان للمصريين الأوائل السبق فى الميدان التعليمى لرياضة السباحة حيث كانت تدرس لأبناء الملوك والنبلاء منذ عام (١١٦٠ الى ١٧٨٠ ق.م) وذلك على أيدى مدرسين متخصصين، وأبلغ دليل على ذلك أن كلمة السباحة باللغة الهيروطيقية عبارة عن شكل لحركة الذراعين المستخدمة فى سباحة الزحف[١٤]، وكان المصريون القدماء مغرمين بممارسة رياضة السباحة فكانوا دائماً يخرجون إلى شاطئ النيل إذا اشتد الحر طلباً للنسيم العليل ولممارسة رياضة السباحة، وقد صورت مناظر المقابر صورة تمثل فتاة وهى تعوم بين زهور اللوتس وأيضاً مناظر أخرى فى بنى حسن وأبى سمبل تصور عدة طرق لرياضة السباحة التى كان المصريون القدماء يتقنوها، ومن أمثلتها السباحة على الجنب، ولعل هذا خير دليل على أن مصر عرفت سباحة الجنب قبل العديد من الشعوب الأخرى وليس كما هو معروف أن تلك السباحة من

الألوان الحديثة. وأيضاً هناك مثلاً بالمتحف المصرى بالقاهرة يمثل مناظر السباحة التى كان المصريون القدماء يمارسونها.

كما يحتفظ متحف المتروبوليتان بنيويورك بوعاء من الألبستر على هيئة فتاة سابحة فى النيل يعود إلى الأسرة الثامنة عشر ١٢٨٠ قبل الميلاد. (لوحة رقم ١٣).

كما ظهر مناظر السباحين على جدران معبد رمسيس الثانى فى أبيدوس من الأسرة التاسعة عشر ١٢٥٠ ق.م، لوحة رقم ١٤).

٨- رياضة الرماية

عنى المصريون القدماء برياضة الرماية كتدريب للدفاع عن الوطن ضد الغزاة والمجرمين وأصبحت تلك الرياضة من الرياضات التى مارسها ملوك مصر القديمة وأشهرهما (امنحتب الثانى) وقد كان لدى المصريين القدماء القوس والنشاب على أهداف اتخذت من جلد حيوان وكان لديهم أيضا الحراب التى يلعبون بها على هدف مرسوم على الأرض سمى باسم (سمخوا ومشمو) ولا يعرف سبب هذه التسمية إلا أن (سخم) هو معبود له مكانته الكبرى فى مصر القديمة، ومن المناظر التى تمثل رياضة الرماية تلك التى ظهرت على مقبرة (بتاح حتب) {راجع شكل ١، ٢}.

٩- رياضة الصيد

كانت رياضة الصيد من أهم الرياضات عند المصريين القدماء فكان المصريون القدماء يخرجون لصيد السباع والفيلة والثيران الوحشية وأفراس النهر، واعتاد النبلاء والعظماء أن يركبوا القوارب الصغيرة المصنوعة من البردى ويخرجون فى رحلة إلى أحراش الدلتا ومعهم أسرهم وخدمهم وذلك لصيد الأسماك والطيور، فقد أمر أحد نبلاء الأسرة الرابعة بعمل رسم يمثله وهو ذاهب إلى الصيد ومعه زوجته. ويمكن القول بأن رياضة الصيد أصبحت من أحب ملاهى الملوك فى الدولة الحديثة. ومن الأمثلة التى توضح رياضة

الصيد ما ظهر فى مقبرة بغرب الأقصر ترجع للأسرة الثامنة عشر تمثل صيد الطيور بالعصا[١٥] ولوحة أخرى من مقبرة أستراكا من وادى الملوك واللوحة محفوظة بمتحف نيويورك تمثل صيد البر حيث يظهر منظر لصيد أسد (لوحة ١٦) ومثل آخر لصيد البحر. أما الأدوات المستخدمة فى تلك الرياضة فى العصر الفرعونى فكانت الأسلحة التى تعتبر أكثر استعمالاً عند الصيد فى الصحراء ومنها القوس والنشاب وتستخدم إلى جانبها الحبال بالإضافة إلى استخدامهم الكلاب فى مطاردة الحيوانات ويحتفظ المتحف المصرى بالقاهرة بمجموعة من أدوات الصيد منها على سبيل المثال جعبة لأقواس الصيد الخاصة بالملك (توت عنخ آمون) وأيضاً قوس مزدوج يستخدم فى رياضة الصيد خاص لنفس الملك.

١٠ - رياضة الألعاب البهلوانية

عرفت مصر القديمة الألعاب البهلوانية منذ الأسرة التاسعة عشر حيث تظهر صورة تمثل احدى الفتيات وهى شبه عارية لا يستر من جسدها إلا عورتها وهى تنحنى على ظهرها انحناء رائعاً بينما رأسها وشعرها المسترسل يلامسان الارض (لوحة ١٧) وكذلك فقد ظهرت مناظر عديدة تمثل الألعاب البهلوانية فظهرت فى معابد (أدفو)، (الأقصر)، (الكرنك)، (دندرة).

١١ - الرياضة الذهنية

بجانب الرياضات البدنية التى كان من شأنها أن تكفل للإنسان قوة الجسم وصلابة العود، عرف المصرى القديم أيضا نوعاً أخر من الرياضة التى كان من شأنها أن تنمى مدارك العقل وإعمال الفكر وإن كانت فى الوقت نفسه تعتمد على الحظ، وأهم هذه الألعاب فى مصر القديمة لعبتان الأولى تشبه إلى حد كبير لعبة الشطرنج، والأخرى رؤوسها على هيئات حيوانية.

الأولى والتى كانت شائعة فى مصر القديمة شيوعاً كبيراً، وكان صاحب الدار يلعبها مع زوجته أو مع زائريه فى سويعات فراغه، وأيضاً كان يلعبها

الملوك وكبار رجال الدولة والعامة[١٦] وقد ذكر (بيل **Bell**) طريقة لعب هذه اللعبة بأن يجلس الشخصان بجوار بعضهما ويضع واحد منهما الأحجار الخاصة به فى صف، ويجب ملاحظة أن رقع اللعب تتكون من مجموعة من الأحجار بها لونين فقط هما الأبيض والأسود وكل لاعب يضع أحجاره عكس أحجار اللاعب الآخر للتمييز بينهما.

أما لعبة الدامة فكانت على هيئة مائدة من الطين غير المحروق فوق أربع قطع من الطين تقوم مقام الأرجل وسطحها مقسم إلى ثمانية عشر مربعاً ومعها نحو اثنتى عشرة قطعة للعب مصنوعة من الطين ومغطاة بالشمع وهى لعبة مسلية كان المصريون القدماء يمارسونها لتخفيف عبء العمل المستمر.

ومن الألعاب الأخرى التى شغف بها المصريون القدماء لعبة السنت وهى مشتقة من فعل **SNY** بمعنى التعدية كناية عن تحركات قطع اللعب التى تشبه قطع الشطرنج حتى أصبحت مما يتركه المرء فى أثاثه الجنائزى لدرجة ان اصطبغت لوحاتها بصبغة دينية ابتداء من الأسرة التاسعة عشر فشغلت مربعاتها نصوصاً دينية ورموز وكانت تقسم رقعتها إلى عشرة مربعات (كما هو الحال فى لعبة الشطرنج) وأيضاً كانت قطع اللعب فيها ذات أشكال وألوان مختلفة، ومن بين الأمثلة التى توضح هذه اللعبة صورة لرمسيس الثالث وهو يلعب اللعبة مع زوجته (لوحة ١٨).

وعثر فى مقبرة توت عنخ آمون على رقعة تشبه رقعة شطرنج مصنوعة من العاج والأبنوس، وهى محفوظة الآن فى المتحف المصرى بالقاهرة وكذلك فقد كانت رقاع اللعب تصنع غالباً من مواد مختلفة من الخشب وفى القليل النادر من القاشانى بالإضافة إلى أحجار اللعب[١٧].

ومن الطريف أن النساء فى مصر الفرعونية مارسن الرياضات الذهنية فظهرت مناظر لنساء القصور الفرعونية يلعبن ألعاباً تشبه الشطرنج (لوحة١٩) وبذلك فمن المحتمل أن تكون مصر الفرعونية قد عرفت لعبة الشطرنج الشهيرة تحت مسميات مختلفة وأدوات قريبة الشبه من أدوات تلك اللعبة.

الرياضة عبر عصور الشرق الأدنى القديم:

ولقد شاركت الحضارة المصرية القديمة جلالها وعظمتها وأيضا رياضتها حضارة خالدة ولدت وترعرعت فى حوض دجلة والفرات منذ عصور موغلة فى القدم شأنها فى ذلك شأن الحضارة المصرية سواء بسواء.

وهى الشعوب التى عاشت على أرض سومر أو شومر ثم بابل ثم أشور فنسبت إلى حيث عاشت وكان لنا من ذلك حضارات سومرية وبابلية وأشورية.

ولقد عاشت سومر عصرها الذهبى فيما بين سنتى ٢٨٠٠، ٢٤٧٠ قبل الميلاد كما كان اهتداء السومريين إلى الكتابة قبيل ٣٠٠٠ ق.م وشاكلوا بين المنطوق والمحسوس بحيث يجعلون الصورة مكان الكلمة، وكما عرفوا الكتابة عرفوا كذلك ممارسة الرياضات الشهيرة التى نبتت و تطورت فى مصر القديمة ومنها رياضة المصارعة حيث عثر فى «تل أجرب» على تمثال برونزى لمصارعين عاريين إلا ما يستر عورتهما يتصارعان وعلى رأس كل منهما قدر فوهته إلى أعلى (لوحة ٢٠) ولعل هذا المنظر يمثل مدى التفوق الذى وصل إليه المصارع فى العراق القديم بدرجة تجعل المصارعين يتشابكان وهما يحملان فوق رؤسهما قدوراً كبيرة، ويؤرخ هذا المنظر للنصف الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد ومحفوظ فى متحف العراق ببغداد.

واستمرت الرياضات فى عهد حمورابى وصورت مناظرها بالنقش البارز والنحت المجسم وظهرت بعض مناظر الألعاب الرياضية المعروفة التى تمثل العهد البابلى القديم وبصفة خاصة فى خلال فترة حمورابى حيث حدث فى حوالى عام ٢٠٠٣ ق.م أن تداعت السلطة السياسية السومرية التى كان مركزها مدينة أور تحت الضربات المشتركة من الساميين فى الغرب والعيلاميين فى الشرق ثم دب الخلاف بينهما فتقاسم ملوك محليون فى أشور وماری وأشنونال الأراضى الواسعة التى كانت تخضع لأور فى أيام مجدها. وحين استقر حكم بابل فى أيدى الأسرة الأمورية اعتزمت التخلص من ملوك المدن

الأخرى كما نجح حمورابى أبرز ممثلى هذه الأسرة فى السيطرة على بلاد الرافدين. ومن بين الرياضات التى ظهرت فى عصره رياضة الملاكمة حيث يظهر منظر لملاكمين يتبادلان اللكم. (لوحة ٢١).

وقد عرف العراق القديم رياضات الصيد والقنص وبرع فى طرق صيد الحيوانات باستخدام السهام والعجلات والرماح وغيرها من أدوات الصيد. وخير دليل على معرفة العراق القديم لرياضات الصيد تصاوير قصرى فوينجق وبضع أطلال أخرى من تل برسيب تعود إلى العصر الأشورى حيث يظهر منظر يمثل الملك وهو فى رحلة صيد على تصوير جدارى يرجع إلى القرن السابع قبل الميلاد (لوحة ٢٢).

كذلك وجدت الرياضات الذهنية فى العراق القديم ومن أشهر القطع المطعمة التى وجدت فى مدينة أور قطعة تمثل لعبة الضامه التى عثر عليها فى المقابر وهى مصنوعة من الخشب ومرصعة خاناتها بالفسيفساء من اللازورد والأحجار الجيرية والعجائن الملونة والأصداف وقطع من العظم، وقد لصق هذا كله بالقار، ويبدو أن هذه اللعبة بدأت فى مدينة سومر ثم انتشرت فيما بعد فى الشرق بأكمله(١٧).

ولقد ارتبط تطور الرياضة بتقدم واذدهار الحضارات الإنسانية عبر العصور المختلفة وارتفع شأن الرياضة فى الحضارات القديمة مثل حضارة مصر القديمة وحضارة بلاد العراق وبلاد الفرس والحضارة الصينية وحضارة الهند وغيرها من الحضارات القديمة.

ويمكن القول أن بلاد ما بين النهرين احتلت مكانة هامة فى تاريخ الإنسانية شأنها فى ذلك شأن حضارة مصر القديمة. حقاً أن الرياضة فى بلاد العراق لم تبلغ نفس درجة الرقى والازدهار التى نالتها رياضات مصر الفرعونية حيث وضعت أصول وقواعد العديد من الرياضات الشهيرة.

ومن المعروف أن الرياضة احتلت عند البابلية والأشورية مكانة أقل مما كانت عليه لدى الشعوب البدائية نظراً لأن فن الكتابة قد أتاح للكهنة

والأشراف والأغنياء من التجار الفرصة لتبوأ المراكز المرموقة فى المجتمع، حيث أدى ذلك إلى تفضيلهم التدريب العقلى الذى يمنحهم التفوق فى المجتمع أكثر من تفوقهم فى ممارسة الرياضة.

وعلى الرغم من أن المهارات البدنية والعسكرية قد تغلبت على الألعاب الرياضية فى صفوف الجيش وبخاصة لدى الأشوريين.

فقد وضع فى بلاد الفرس نظاماً تعليمياً يعتمد أساساً على ممارسة الرياضة البدنية، وكانوا يقدرون أهمية اللياقة البدنية كوسيلة لإعداد جيش ناجح يحقق مطامعهم لغزو الشعوب المحيطة بهم، الأمر الذى كان يتطلب تدريباً بدنياً للشباب يقوم على أساس سليم.

أما عند الصينيين القدماء فتذكر بعض المصادر أن أسرة تشو ١١١٥ ق.م قد وضعت نظاماً يعتمد على تعليم الطقوس الدينية وممارسة الرقص واللعب والرمى، وقد لوحظ أن كثير من الرياضات التى ظهرت فى الصين كانت تمارس من أجل فائدتها العسكرية حيث كان يستخدم فى الأزمان القديمة كرة يعتقد أنها المثال الأول لممارسة كرة القدم نظر للتشابه الكبير بين طريقة ممارستها وكذلك هيئتها، حيث ظهرت لديهم كرة مستديرة محشو بالشعر ومصنوعة من أشرطة جلدية وظلت كذلك حتى بداية القرن الخامس حيث ظهرت الكرة المنفوخة التى كانوا يمارسون أنواعاً منها تشبه كرة القدم فقد تميزت باستخدام هدف يأخذ شكل قوس النصر الذى يصنع من الغاب ويرتفع إلى أعلى بمقدار ثلاثين أو أربعين قدماً كما تتصل بعضها ببعض بحبل من الحرير كما اقتصر الأمر فى البداية على استخدام هدف واحد وكان كل لاعب يأخذ دوره فى التصويب عليه، وكانت قواعد اللعب تسمح بالجرى بالكرة كما كانت مكافأة الفريق الفائز كئوس فضية ونسيج مطرز وزهور فى حين كان رئيس الفريق المهزوم يعاقب بالجلد ويقاس الكثير من الإهانات.

وبذلك يمكن القول أن الصينيين هم أصحاب اختراع كرة القدم الحالية وليس كما يعتقد أن الانجليز هم الذين جلبوا هذه اللعبة فى القرن التاسع

عشر. ولقد عرف الصينيون بعض الرياضات الأخرى مثل رياضة الملاكمة بدون قفازات والمناطحة كما عرفوا رياضة الصيد باستخدام الجياد والكلاب والصقور.

أما فى الهند فقد استسلم الهنود للفلسفة الدينية التى لا تقر النشاط البدنى حيث كان هذا الزهد فى الحياة يتعارض مباشرة مع الاحتفاظ بالصحة والحيوية البدنية. وعلى الرغم من هذا فإن الرياضة لم تكن مهملة إهمالاً كلياً بل كانت قاصرة على فئة محدودة من الشعب، كما كان التركيز على الرقص من جهة والتدريب العسكرى للجنود من جهة أخرى. إذ دخلت التربية البدنية الى حياة الهنود بطريق غير مباشر بسبب حاجتهم إلى القيام بالاحتفالات الدينية. وإن كانت حضارتهم تتعارض مباشرة مع المبادئ التى تقوم عليها الرياضة وخاصة بالنسبة للديانة الهندية التى تدعو الى إنكار الصحة الجسمية.

وإن كان النبلاء العسكريون فى حوالى ١٠٠٠ ق.م تولوا تدريب الامراء على بعض فنون الحرب وخاصة الرمى بالقوس والنشاب والمبارزة وصيد الحيوانات، فإنهم فى أوقات السلم مارسوا بعض الألعاب الرياضية وربما عُرفت لعبة «البولو» فى هذا الوقت وشاعت بين المحاربين من النبلاء[١٨].

وبذلك يمكن القول أن الرياضة بلغت درجة كبيرة من الرقى والازدهار فى العصور القديمة فظهرت مناظرها المختلفة على جدران المقابر والمعابد الفرعونية وعند العراق القديم وفى تصاوير ورسوم الصينيين والهنود، والثابت من خلال الوثائق التاريخية والأثرية أن مصر الفرعونية قد تفوقت عليهم جميعاً فى ابتكار العديد من الألعاب الرياضية والذهنية ووضع القواعد والقوانين الخاصة ببعض الألعاب والتى لا يزال معمول بها إلى الآن وهذا يدعونا إلى القول بأن مصر سبقت تلك الشعوب فى رياضتها كما سبقتهم فى حضارتها.

ثانياً : الرياضة عبر العصرين اليونانى والرومانى والعصر البيزنطى

نُقلت أساليب الأنشطة الرياضية من الشرق القديم من حضارات مصر والشرق الأدنى القديم إلى الغرب مع ما نقلوه من مظاهر الحضارة المختلفة حيث ظهرت أنواع الرياضة البدنية فى بلاد الإغريق وتطورت حسب طبيعة القوم فكانت قسوة الحياة عندهم وتهديد أوطانهم بالغارات سبباً فى ممارستهم لكثير من الرياضات العنيفة التى تفيدهم فى التدريب على القتال أو الاعتداء، وكانت تقوم الدولة بتشييد الملاعب الفسيحة للتدريب. وعندما نشأت الحضارة الرومانية واستتب الأمر لامبراطوريتها أخذت أساليب الرياضة من اليونان ودربت جيشها الذى تميز بالقوة وسادت فيها ألعاب القوى والمصارعة الرومانية والملاكمة وكان الرومان يجدون لذة كبرى ويسعدون بمشاهدة طبقة العبيد ومحترفى الرياضة تنازل الحيوانات المفترسة فى الملاعب الكبيرة التى كانت تنشأ لهذه الأغراض، مثل ملعب الكولسيوم الذى لا تزال أجزائه باقية فى روما وما يماثله فى البلاد الأخرى التى كانت خاضعة للحكم الرومانى. ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى:-

شغف اليونان والرومان بممارسة الألعاب الرياضية بصفة عامة كما خصصوا لإقامة هذه الرياضات مكاناً مخصص عرف باسم (الجيمانيزيوم Gymnsiam) كان عبارة عن رقعة فسيحة من الأرض تقع فى أغلب الأحيان خارج المدينة وتشتمل على الكثير من صالات التدريب ومساحات شاسعة تقام عليها السباقات والتدريبات المختلفة، فكان يتجرد فيه الناس من ملابسهم لممارسة الرياضة البدنية فمارسوا فيه رياضة القفز والجرى والملاكمة ورمى الرمح والمصارعة وسباق العجلات وسباق الخيل، ويعد الجيمانيزيوم نادى

للألعاب الرياضية المختلفة وكانت الدولة تقوم بالإشراف على الجيمانيزيوم وتتولى رعاية شئونه واستكمال معداته وحاجاته، ولم يكن يسمح لغير الطبقة الحاكمة السائدة بممارسة النشاط الرياضى داخل الجيمانيزيوم، فقد كان مدير «الجيمانيزيوم» يقوم به شخصان يتناوبان كل شهر مباشرة مهام هذا المنصب وكان هؤلاء الحكام هم مديرو الجيمانيزيوم[١٩].

الدورة الأولمبية

كما تميزت هذه الفترة بإقامة الدورة الأولمبية حيث كانت تقام كل أربع سنوات، وتاريخ أول دورة أولمبية هو عام ٧٧٦ ق.م. وقد كانت القرية الأولمبية مقامة على مساحة من الفضاء يبلغ طولها ٧٥٠ قدماً وعرضها ٥٠ قدماً ومحاطة بأسوار ضخمة كما كانت تقام بالقرية الأولمبية الملاعب الرياضية حيث تقع الجيمانيزيوم، كما كان يقيم المشتركون فى المباريات الرياضية وذويهم صلوات الشكر وتقديم القرابين والأضاحى بأسمائهم وباسم الدولة المضيفة كما كانوا يؤدون قسماً أمام محراب الاله زيوس[٢٠] حامى العهود ومن الطريف أنه إذا ثبت لدى القضاة أن لاعب قد فاز بوسائل الغش أو الخداع أو بمخالفته لقوانين اللعبة اعتبر خاسراً وحرم من الاشتراك مدى الحياة فى تلك الدورات[٢١].

رياضة المصارعة

ومن بين الرياضات التى لاقت اهتماماً كبيراً عند اليونان والرومان رياضة المصارعة حيث عقدت لها الدورات الأولمبية وكانوا يقدمون فيها الجوائز للفائزين، كما كانت تقوم الفتيات الجميلات بتقديم الزهور للفائزين، ومن بين التحف التى توضح هذه الرياضة على الفنون اليونانية والرومانية تمثال من النحاس يمثل المصارعة محفوظ بمتحف طنطا (لوحة ٢٣).

أما فى العصر البيزنطى وخصوصاً العصر القبطى فى مصر فقد انصرف الناس عن ممارسة رياضة المصارعة وربما يرجع ذلك إلى المربى المسيحى الذى كان يرى أن التربية البدنية بصفة عامة وسيلة لتقوية البدن الذى يؤدى بالتالى

إلى الرغبة فى الاعتداء على الآخرين، بالإضافة الى الذكريات الأليمة المرتبطة بالألعاب الرياضية الرومانية التى كانت تشتمل على إلقاء المسيحيين الأوائل لمصارعة الوحوش الكاسرة أثراً عميقاً لاينسى ولذلك هوجمت بشدة احتفالات المصارعة التى كانت تسبح فى بحار من الدم[٢٢].

رياضة الملاكمة

أما رياضة الملاكمة فقد كانت من أحب الرياضات عند اليونان منذ عام ٧٧٦ ق.م ثم ابتدعوا فى رياضة الملاكمة نوعاً عرف باسم الملاكمة حتى الموت، وعلى الرغم من أن هذه المسابقات كانت مخزية وبشعة لكثرة ضحاياها إلا أنها فى رأى الملوك كانت قياساً للشجاعة والبطولة ولذلك تمسكوا بها رغم ما فيها من فظاظة، وعن كيفية إقامة مسابقات رياضة الملاكمة عند اليونان فيلاحظ أن المصارعين كانا يقفان فوق حجارة مسطحة يواجه بعضهما البعض، ويلمس كل منهما كتف الآخر فى شبه تلاحم كما كان يغطيان أيديهم بسيور من الجلد وعندما تعطى إشارة البدء يتلاكمان ولابد أن تكمل الملاكمة ولا تكون نتيجتها إلا بموت أحدهما لكماً، ولذا كان يراعى تزويد هذه السيور بشرائح حديدية (شكل رقم ٣) ليمكن من الفصل بين الملاكمين بأسرع ما يمكن، ورويداً رويدا زيد فى تقوية هذه السيور بحلقات الحديد فصارت تفضى فى بعض اللكمات بحياة الملاكم وبذلك كانت تقوى هذه القفازات بأطواق من الحديد، أما عن موعد إقامة هذه المباريات فكانت فى أيام الأجازات والاعياد وأحياناً فى جنازات العظماء من رجال الدولة[٢٣].

وأصبحت الملاكمة فى العصر الرومانى تتميز بالقوة، والعنف حيث كانت تقام فى مكان بيضاوى يسمى (المجتلد) له أسوار عالية يجلس عليها المتفرجون، وكان المشتركون فى هذا المجتلد هم أفراد العبيد الرقيق الذين ينتمون الى الطبقة الحكومية، وكان هؤلاء يمارسوا تلك المنافسات لمحاولة الفوز من أجل الصراع فى سبيل البقاء، والحياة، فكانت الطبقة الحاكمة تجد لذة كبيرة فى مشاهدة تلك المنافسات، ونجد أن الرومان بعد أن جاروا الإغريق

فى فظاظة هذه اللعبة، وتفوق أبطالهم عليهم، وعندما استيقظ ضميرهم الإنسانى فكروا فى ضرورة إنقاذ البشرية من ضحايا هذه اللعبة، فبدءوا يتدخلون لوضع حدود لتلك اللعبة، فمثلاً: رفضوا الاستعانة بالساقين، ثم جعلوا اللعب وقوفاً، وشرعوا بضرورة وجود مسافة بين الملاكمين - أى إبعادهم عن بعضهم البعض عند حدوث طارئ خطير لأحد الملاكمين، ثم حددوا مساحة حلقة اللعب فجعلوها مربعة بعد أن كانت شبه حلقة مستديرة، ثم كانت الأحداث المؤسفة السابقة السبب الرئيسى فى اختفاء هذه اللعبة من مصر خلال العصر القبطى لذا اتجه الرياضيون فى تلك الفترة إلى ممارسة الألعاب الرياضية البسيطة ورفضوا الألعاب التى تتسم بالعنف والقسوة.

ولقد استمرت بعض الألعاب الرياضية تمارس كما كانت فى مصر الفرعونية مع إجراء بعض التعديلات والإضافات، ومن بين تلك الألعاب التى استمرت خلال العصرين اليونانى والرومانى لعبة البولو، وما يؤكد قولنا السابق ظهور هذه اللعبة على قاعدة من الرخام محفوظة فى المتحف الوطنى بأثينا ويؤرخ الى نهاية القرن السادس الميلادى. حيث يظهر عدد من اللاعبين وقد اصطفوا إلى قسمين على جانبين ويظهر فى الوسط اثنين منهم وقد أمسكا بالعصا المعكوفة التى تستخدم فى ممارسة اللعبة بينما ينتظر الباقون بدء المباراة ويستعدوا للمنافسة[٢٤] (لوحة٢٤).

وقد استمرت رياضة الفروسية وسباقات الخيل فى العصرين اليونانى والرومانى وكانت هذه السباقات تتم فى الحلبة الكبرى حتى أصبحت تنال اهتماماً كبيراً من جانب النظارة، وكانت عبارة عن أربعين سباقاً تقام فى يومين متتاليين تكون فيها سباقات الخيل حيث يركبها راكبون محترفون وأيضاً سباقات العربات الخفيفة ذات العجلتين.

المسيحية وبالرياضة

ويمكن القول بأن المسيحية كانت تهتم بكل النواحى التى تتعلق بحياة الإنسان روحيا ونفسيا وجسديا، وتتضح هذه الحقيقة فى تعاليم الكتاب

المقدس، حيث يقول بولس الرسول «فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى الله» والسيد المسيح نفسه قام بتعليم تلاميذه وأتباعه الاعتناء بأجسادهم من الناحية الصحية، وأيضا اهتمت المسيحية بالرياضة الروحية للإنسان كما اهتمت بالرياضة الجسدية فقد جاء «روض نفسك للتقوى لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكل شئ»[٢٥].

ويمكن القول أن المسيحية ركزت على الرياضة الروحية للإنسان عن طريق تغذية الروح بالصلاة والعبادة، كما اهتمت المسيحية أيضاً بالرياضة الجسدية من ناحية النظافة والتغذية والعلاج والشفاء من الامراض، فالسيد المسيح كان طبيباً بارعاً فى علاج الأمراض المستعصية بإذن الله[٢٦].

واستمرت رياضة الفروسية خلال العصر القبطى حيث صورت على مواد الفنون القبطية فعلى الرغم من أن هذه الرسوم نفذت بشكل بدائى إلا أنها توضح أن هذا العصر شهد ألوانا مختلفة من هذه الألعاب، فعلى سبيل المثال ظهرت رسوم للخيل فى حالة عدو سريع واحدهما ينظر إلى الخلف والآخر ينظر إلى الأمام على مواد من الفخار، وأيضا ظهر منظر للفروسية على جرارة من الفخار حيث يتضح فى هذا المنظر رسم لفارس ممسك بيده حربة رشيقة بينما يظهر الحصان وكأنه فى حالة عدو.

وأيضاً صورت ألعاب الفروسية على المنسوجات القبطية فظهر على ستارة منسوجة بخيوط الصوف ونفذت بطريقة القباطى ترجع إلى مصر فى القرن السابع الميلادى ويتضح عليها منظر لفارس يمسك فى يده اليمنى حربة والقسم العلوى يظهر فيه رسم لفارس يعدو بجواده.

كما استمرت رياضة العدو خلال العصرين اليونانى الرومانى فقد ظهرت بوضوح على إحدى الأوانى المحفوظة بالمتحف اليونانى والرومانى بالاسكندرية حيث يظهر عليها منظر لثلاث أشخاص فى حالة عدو، والجدير بالذكر أن مثل هذه الآنية كانت تخصص للفائزين فى السباقات (لوحة ٢٥).

سجلات المتحف اليونانى والرومانى بالاسكندرية رقم ١٨٢٣٨ .

وقد استمرت رياضة السباحة خلال العصرين اليونانى والرومانى واشتهرت بصفة خاصة عند اليونان حيث تميز الناس بخوض البحار سباحة وليس أدل على ذلك من قصة يوليوس قيصر ونجاته من معركة الاسكندرية بان اخذ يسبح حتى الشاطئ، واستمرت أيضاً خلال العصر القبطى فظهرت مناظرها على احدى القطع الخشبية المحفوظة بالمتحف القبطى بالقاهرة[٢٧] .

يمكن القول أن رياضة الصيد استمرت فى مصر العصرين اليونانى والرومانى كما امتدت إلى العصر القبطى حيث تنوعت بين صيد الأسماك وصيد الحيوانات والطيور حيث جاء كثيراً فى تعاليم الديانة المسيحية إشارات تحث على ممارسة هذه الرياضة، فقد دعى السيد المسيح تلاميذه إلى ممارسة الصيد وكان أربعة من تلاميذ السيد المسيح يشتغلون بصيد السمك كما ورد أن المقوقس حاكم مصر كان يركب دائما لممارسة رياضة الصيد[٢٨] .

ومن الأمثلة الدالة على ممارسة رياضة الصيد خلال العصر القبطى ما صور على التحف الفنية الآتية :-

١- قطعة مستطيلة من الحجر تعود إلى مصر فى القرن السادس الميلادى حيث يظهر عليها رسم صياد ممسك بقوس وقد شد سهمه نحو حيوان فى حين أن الحيوان قد استدار إليه فى حالة من الفزع والرعب (لوحة ٢٦).

٢- قطعة مستطيلة من الحجر عليها منظر صيد تعود إلى مصر فى القرن السادس الميلادى حيث يظهر عليها منظر صياد ممسك بحربة وقد تقدم نحو حيوان مفترس فى حين يقف هذا الحيوان على قدميه الخلفيتين واستعد للهجوم على الصياد الذى تمكن منه ووضع حربته فى قلبه (لوحة ٢٧).

٣- مشط من الخشب يظهر عليه حيوانات وطيور الصيد يرجع إلى مصر فى القرن السابع الميلادى، مكون من خمس قطع وهو بيد وأسنان عليه رسوم تمثل حيوانات وطيور وزهور ويظهر فيه رسم لأسد وصقر (لوحة ٢٨)

٤- قطعة من نسيج القباطى عليها منظر صيد ترجع إلى مصر فى القرن

السابع الميلادى من بين زخارفها رسم لصياد ممسك بحربة ويطعن بها حيوان أمامه (رقم السجل بالمتحف القبطى ٧٦٣٦) (لوحة ٢٩).

رياضة مناقرة الديوك

فى الواقع أول مثل ظهر لتلك الرياضة كان فى العصرين اليونانى والرومانى بالاسكندرية حيث يحتفظ المتحف اليونانى والرومانى بالاسكندرية بقطعة من الفخار يظهر عليها رياضة مناقرة الديوك (لوحة ٣٠).

واستمرت تلك الرياضة معروفة فى العصر القبطى فظهرت على قطعة خشبية محفوظة فى المتحف القبطى بالقاهرة، القطعة عبارة عن مساحة مستطيلة من الخشب رسم عليها بالحفر طائران وقد وثب كل منهما إلى الآخر فى حالة مناقرة وترجع إلى مصر فى القرن السابع الميلادى (لوحة٣١) سجل رقم ٨٨٣٨.

لعبة صلح

ومن الألعاب الشعبية الأخرى التى انتشرت فى العصر القبطى لعبة (صلح)[٢٩] وصورت على مواد الفنون القبطية فظهرت على ثلاث قطع من المنسوجات من مصر فى القرن السادس الميلادى ويظهر فيها ثلاثة أشخاص وقد تبادلوا مواضعهم فى الثلاث (لوحة ٣٢) ومن الأشياء الطريفة التى ارتبطت بالألعاب خلال العصر القبطى وجود عدداً من لعب الأطفال وقوالب صبها والتى تدل على أن القبطى لم ينس نصيب أطفاله من ممارسة اللعب والرياضة، فعلى سبيل المثال مجموعة من ألعاب الأطفال على شكل حصان وفارس وطائر بعجلات صغيرة من الخشب ترجع إلى مصر خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين ومجموعة أخرى من لعب الأطفال (لوحة ٣٣، ٣٤).

الرياضة الذهنية

كما استمرت الرياضات الذهنية فى مصر فى العصر القبطى حيث أن مثل هذه الألعاب لم تجد معارضة من رجال الدين المسيحى وخاصة الألعاب التى تشبه الشطرنج[٣٠].

الهوامش

(١) Decker W., Sport Und Spiel in Alten Agypten, Munchen, 1987, P. 122.

(٢) عبد العزيز صالح، التربية والتعليم فى مصر القديمة، القاهرة ١٩٦٦، ص١١٤.

(٣) منير جرجس إبراهيم، كرة اليد للجميع، الهلال للطباعة ١٩٨٤، ص٥.

(٤) Hayes W.C.I., the Sceptre of Egypt, I, New York, 1935,P.251

(٥) Wilkinson J. G., the manners and Customsof the Ancient Egypt, II, London, Nodate, P. 68.

(٦) محمد حسن علاوى وآخرون، الهوكى، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧٢، ص٥.

(٧) Bucker C. A, Foundation of Physical Education, London, 1960, P. 217.

(٨) محمد متولى عفيفى، الرياضة فى مصر الفرعونية، ماچستير غير منشورة، ١٩٨٦، ص٤٨.

(٩) عبد الحميد أحمد، الملاكمة، دار النشر للجامعات المصرية، ١٩٧٣، ص١٩.

(١٠) Decker W., OP . Cit., P. 94.

(١١) Eaton E.S., An Egyption High jump, x x x v, Boston, 1977, PP. 54 - 55.

(١٢) عباس عبد الفتاح الرملى، المبارزة وسلاح الشيش، القاهرة ١٩٨٤، ص١٨.

(١٣) Schulmon A.R., Egyption representation of horsemen and riding in the New King dom, J.N.E.S., xvi, Chicago, 1967, P. 263.

(١٤) على توفيق، السباحة، الطبعة الأولى. ١٩٧٦م، ص٢٦.

(١٥) Bell R.C., Board and games From many Civilition, New York, 1960, PP. 27 - 28.

(١٦) عطية القوص، المسلمون والشطرنج، القاهرة، ١٩٨٥، ص٨٤.

(١٧) ثروت عكاشة، الفن العراقى سومر وبابل وآشور، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بدون تاريخ، ص١٤١، ٣١٧، ٥٧٣.

(١٨) على بركة، قصة الرياضة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢م صفحات٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٤.

(١٩) محمد حسن علاوى، علم التدريب الرياضى، الطبعة السادسة، دار المعارف ١٩٧٩م، ص٢٣، ٢٤.

(٢٠) الإله زيوس Zeus هو رب أرباب الآلهة الإغريقية وكان يحكم من خلال مقر حكمه بأعلى قمة الليمبوس ومن خلال قوته المميزة والتحكم فى زمام السماء وكانت تتصل عبادته خلال بلاد اليونان بأسماء مناطق كثيرة، وكانت تعتبر منطقة «أوليمبيا» من أهم مناطق عبادة زيوس ومقر عبادته كما كان يقام فيها أعياد ومهرجانات رياضية تكريماً له كل أربعة سنوات وقد عرف الرومان الإله زيوس باسم «جوبيتر» Jupiter رب الأرباب الأقوى، راجع:-
عاصم أحمد حسين ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩١، ص٦١، كوبلان ترجمة أحمد رضا، الأساطير الإغريقية والرومانية، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٢م، ص٢٣.

(٢١) سيد أحمد الناصرى، الألعاب الأولمبية القديمة، المجلة التاريخية مج ٢١، ١٩٧٢، ص١٩ - ٢٤.

(٢٢) سعد مرسى أحمد وآخرون، تاريخ التربية والتعليم، القاهرة ١٩٨٦، ص١٢.

(٢٣) إبراهيم علام - موسوعة الملاكمة ص٢٣.

(٢٤) راجع إنجيل مرقس أصحاح : ٣١÷ ٣٢. إنجيل متى٤ :٢٣، ١٧ :٢٧

(٢٥) على بركة، قصة الرياضة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص٢٤.

(٢٦) راجع . Touny W. OP. Cit., PP. 55 - 56

(٢٧) رؤوف حبيب - دليل المتحف القبطى، القاهرة، ١٩٦٦، ص٧٤.

(٢٨) بطرس عبد الله وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الإنجيلية، بيروت ١٩٦٤م، ص٤٨٥ - ٤٨٦.

(٢٩) لعبة صلح (دق الكف) طريقة لعبها أن تجرى القرعة لاختيار أحد اللاعبين الذى يقف وظهره تجاه الآخرين و يضع يده اليمنى بجانب عينه اليمنى بحيث تحجب ما خلفها ويده اليسرى تحت إبطه الايمن بحيث تكون راحة اليد للخارج ويقف باقى اللاعبين خلفه ثم يضربه أحدهم بخفه على يده وبسرعة يرفع الجميع أصابعهم السبابة ومعهم الضارب ويلتف اللاعب المضروب ويحاول تعيين الذى ضربه فإذا نجح أخذ الضارب مكان المضروب، محمد خطاب - الألعاب الريفيه - ص٩٢.

(٣٠) راجع عطية القوص، المسلمون والشطرنج، القاهرة ١٩٨٥، ص٨٤.